

لسان العرب

(ويا) وَايٌ كَلِمَةٌ تَعَجَّبُ فِي الْمَحْكَمِ وَآيٌ حَرْفٌ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ يُقَالُ وَآيٌ كَأَنَّهُ يُقَالُ وَآيٌ بِكَ يَا فُلَانٌ تَهْدِيدٌ وَيُقَالُ وَآيٌ لِعَبْدٍ أَوْ كَذَلِكَ وَأَنْشُدُ الْأَزْهَرِيَّ وَآيٌ لَامٌ بِهَا مِنْ دَوِيٍّ الْجَوِّ طَالِبَةٌ وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ قَالَ إِِنَّمَا أَرَادَ وَآيٌ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللَّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ اللَّامَ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيَلْمُ بِهِ مَا أَشَدَّ بِهِ بَضْمُ اللَّامِ وَمَعْنَاهُ وَيَلْمُ أُمَّمٌ فَحَذَفَ هَمْزَةَ أُمَّمٌ وَاتَّصَلَتِ اللَّامُ بِالْمِيمِ لَمَّا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ إِنَّهُ لَوَيْلٌ لِمُؤْمِنِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْقَاهِرُ لِقِرِّهِ نَهَ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَصْلُهُ وَيَلْمُ أُمَّمٌ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَفْرِ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ جُعِلَ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَبَنِيْنَا اسْمًا وَاحِدًا اللَّيْثُ وَآيٌ يُكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ فَيُقَالُ وَيْلٌ أَوْ تَسْمَعُ قَوْلِي قَالَ عَنِّي تَرَةً وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسُ وَيْلٌ عَنِّي أَوْ قَدِمَ الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ تَدَخَّلَ وَآيٌ عَلَى كَأَنَّ الْمَخْفَةَ وَالْمَشْدُودَةَ تَقُولُ وَآيٌ كَأَنَّ قَالَ الْخَلِيلُ هِيَ مَفْصُولَةٌ تَقُولُ وَآيٌ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَتَقُولُ كَأَنَّ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيْلٌ كَأَنَّ أَوْ يَدِ سَطْرُ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ فزَعَمَ سِيبُوهُ أَنَّهَا وَآيٌ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ قَالَ وَالْمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ انْتَبَهُوا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِمْ أَوْ نُبِّهُوا فَقِيلَ لَهُمْ إِِنَّمَا يَشْبَهُ أَنَّ يَكُونُ عِنْدَكُمْ هَذَا هَكَذَا وَأَنَّ أَعْلَمَ قَالَ وَأَمَّا الْمَفْسُورُونَ فَقَالُوا أَلَمْ تَرَ وَأَنْشُدُ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ يُقَالُ لِنَبِيِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَآيٌ كَأَنَّ مَن يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضَرٍّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْنَاهُ أَعْلَمٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْنَاهُ وَيْلٌ وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ وَيْلٌ بِمَعْنَى وَيْلٌ فَهَذَا يُقَوِّسُ مَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَيْلٌ كَأَنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تَقْرِيرُ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَمَّا تَرَى إِلَى صُنْعِ أَوْ إِحْسَانِهِ قَالَ وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّه سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لَزَوْجِهَا أَيْنَ ابْنُكَ وَيْلٌ فَقَالَ وَيْلٌ كَأَنَّه وَرَاءَ الْبَيْتِ مَعْنَاهُ أَمَّا تَرَيْنَّه وَرَاءَ الْبَيْتِ قَالَ الْفَرَّاءُ وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا كَلِمَتَانِ يَرِيدُونَ وَيْلٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا وَيْلٌ فَحَذَفُوا اللَّامَ وَتَجْعَلُ أَنَّ مَفْتُوحَةٌ بِفَعْلِ مَضْمُرٍ كَأَنَّه قَالَ وَيْلٌ أَعْلَمٌ أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ فَأَضْمُرُ اعْلَمْ قَالَ الْفَرَّاءُ وَلَمْ نَجِدْ الْعَرَبَ تُعْمَلُ الظَّنُّ مَضْمُرًا وَلَا الْعِلْمُ وَلَا أَشْبَاهَهُ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا حَذْفُ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلٌ حَتَّى يَصِيرَ وَيْلٌ فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكثْرَتِهَا وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيْلٌ كَأَنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ مَعْنَاهُ وَيْلٌ كَأَنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ فَحَذَفَ اللَّامَ وَبَقِيَ وَيْلٌ قَالَ وَهَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَتْ كَمَا قَالَ لَكَانَتْ أَلْفٌ إِنَّه مَكْسُورَةٌ كَمَا تَقُولُ وَيْلٌ إِنَّه قَدْ

كان كذا وكذا قال أبو إسحق والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال سألت الخليل عنها فزعم أن وِيّ مفصولة من كأن وأن القوم تنبهوا فقالوا وي متندّمين على ما سلف منهم وكُلٌّ من تَنَدَّدَمَ أو نَدَدِمَ فإِظْهَارُ ندامته أو تَنَدَّدَمُ مٌه أن يقول وِيّ كما تُعَاتِبُ الرجل على ما سلف فتقول كأن زَكَّ قصدت مكروهي فحقيقة الوقوف عليها وِيّ هو أَجود وفي كلام العرب وي معناه التنبيه والتندم قال وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أَمَا ترى هو تنبيه قال أبو منصور وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال وي كأن مفصولة كقولك للرجل وِيّ أَمَا ترى ما بين يديك فقال وي ثم استأنف كأنّ ۞ ا ۞ يَدِ سَطُّ الرزق وهو تعجب وكأنّ في المعنى الظن والعلم قال الفراء وهذا وجه يستقيم ولو تكتبها العرب منفصلة ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كِتَابَ يَابُنْؤُمٍ فوصلوها لكثرتها قال أبو منصور وهذا صحيح وا ۞ أَعْلَم